شخصيات سينمائية لا تمت للواقع بصلة

عين إخراجية تعتمد تجميل الأبطال وإضافة عناصر الإبهار

| ديالا غنطوس

منذ زمن بعيد عمدت السينما إلى تجسيد الأساطير والشخصيات التاريخية في أفلامها، ولا يخفى على أحد مدى قدرة تلك الأفلام على جذب المشاهد التائق إلى معرفة التاريخ وقادته، والراغب في العيش في حقبة تلك الأحداث التي صنعت عالماً نعيش به الآن، وكان للسينما ومخرجيها هنا دورها الكبير في صناعة الصورة التي ما لبثت أن أصبحت نمطية في أذهاننا، فالبطل لابد أن يكون وسيماً ممشوق القامة، جريئاً ومقداماً، شهماً وكريماً، ببساطة تتمناه كل امرأة تراه ويطمح أن يكون مثله أي شاب، أما عن النساء البارزات فقد تم تجسيدهن بعالم السينما بصورة الأنثى الفاتنة، الذكية، صاحبة الشخصية المسيطرة والتي يرغب الجميع في نيل رضاها، لكن للتاريخ رأياً آخر في ذلك، إذ يقول العديد من المؤرخين والمهتمين بالأمر إن السينما رسمت ملامح أبطال شخصيات أفلامها بصورة لا تشبه الواقع، وإنما زينته للمشاهد كي يقع في غرامه فقط..

من جملة العظماء الذين أتت بهم السينما إلى شاشتها العملاقة كانت الأميرة النمساوية النابضة بالحياة ماري أنطوانيت، من خلال أكثر من عشرين فيلماً كان أكثرها نجاحاً فيلم «ماري أنطوانيت Marie Antoinette» المنتج عام ٢٠٠٦ من إخراج صوفيا كوبولا والذي لعبت فيه الأميركية كريستين دانست دور البطولة، يسرد الفيلم قصة الأميرة الصغيرة ماري أنطوانيت مذ تزوجت الملك الفرنسي لويس السادس عشر وهي في سن الرابعة عشرة وهو يتقدمها بعام واحد من العمر، تبدو ماري أنطوانيت في الفيلم متفاجئة بالفساد الذي ينهش العالم الأرستقراطي الذي دخلته، لكنها تتخطى ذهولها وريبتها من ذلك الصخب بدعم من والدتها ماريا تريزا، وعبر اللهو مع صديقاتها الجدد، لكن معاناة ماري أنطوانيت تفاقمت بعدم إنجابها ابناً لزوجها يرث حكم فرنسا من بعده، إلى أن قامت الثورة الفرنسية وتتابعت الأحداث إلى أن انتهت حياة ماري أنطوانيت نهاية مأساوية بإعدامها بالمقصلة. وعلى الرغم من فوز الفيلم بسبع جوائز عالمية، إلا أن النقاد لم يتجاهلوا إغفال الفيلم للكثير من النواحي السلبية في شخصية ماري أنطوانيت وفي طريقة عيشها، فقد عُرفت بأنها غاية في الطيش كما الكسل، ولم يكن لديها اهتمام بالتعلم ولا بالأعمال الأدبية التي حفل بها ذاك الزمن، كما اشتهرت بهوسها بإنفاق وإسراف الأموال على اقتناء الثياب والجواهر ولعب القمار والتسكع في الملاهي والمراقص، وذلك في خضم الأزمة المالية التي أنهكت فرنسا، لدرجة أصبحت فيها مكروهة من الشعب خصوصاً بعد معارضتها ومقاومتها للتغييرات الثورية، وقد عُرفت حينذاك بشخصيتها المؤثرة وتسيدها وأنها الحاكمة الفعلية للدولة بسبب ضعف شخصية زوجها الملك لويس السادس عشر، فكانت صاحبة الكلمة العليا إلى أن أطاحت بها الثورة الفرنسية. لذا، وكغيره من الأفلام، أغفل الفيلم كل تلك السلبيات بُغية إظهار ماري أنطوانيت بهيئة الأميرة الفاتنة آسرة القلوب، فتنال بذلك إعجاب مشاهدي الفيلم ويحقق صُناعه الرواج المنشود.

حدث ذات الأمر في فيلم «كليوباترا Cleopatra» المنتج عام ١٩٦٣ من بطولة البريطانية إليزابيث تايلور التي جسدت شخصية الملكة المصرية القديمة كليوباترا، تطرق الفيلم التاريخي إلى الانتصارات التي حققتها كليوباترا قبل وعقب توليها حكم مصر، كما المآسي التي واجهتها طوال مشوار حياتها، بما في ذلك قصة الحب التي جمعتها مع مارك أنطونيو القائد العسكري الروماني بعد مقتل زوجها الإمبراطور يوليوس قيصر. لكن أهم المآخذ على الفيلم كانت حول روايته لقصة كليوباترا من منظور أنثوي بحت أي إنها مجرد امرأة فاتنة ومغوية، في حين لم يلقِ الضوء على أبعاد شخصيتها الإيجابية منها والسلبية، فقد امتازت كليوباترا بحنكتها السياسية وتوازنها وذكائها الحاد ودهائها في وضع خطط الحروب، في حين أنها لم تمتلك الجمال المبهر بالصورة التي جرى تقديمها بها، وما يثبت ذلك هو التصوير الذي ظهرت به كليوباترا على قطع النقود المعدنية القديمة، فنرى أن لها أنفاً مدبباً وذقناً حادة وتعابير غريبة في وجهها وذلك لا يتفق مع المقاييس المتعارف عليها للجمال، دفعها ذلك في الواقع لإنفاق وإهدار نصف الناتج المحلي لدولة مصر حينها على الاهتمام بجمالها وهيئتها وشعرها واقتناء الملابس الثمينة لتعويض ما ينقصها من جمال.

لكن عملية التجميل العظمى التي أنجزتها هوليوود ونجحت بها كانت في فيلم «قلب شجاع Braveheart» من إخراج وبطولة النجم ميل غيبسون الذي جسد شخصية البطل الاسكتلندي ويليام والاس الذي ناضل وقاد أولى الحروب لاستقلال اسكتلندا عن إنكلترا في القرن الثالث عشر الميلادي، كانت رغبته بالانتقام لزوجته التي تعرضت للاغتصاب من جندي إنكليزي بمنزلة شرارة ثورة انضم إليها الأهالي الذين عانوا ظلم الإنكليز، ليس هناك من خلاف على روعة الفيلم والإبداع في إخراجه، إنما الجدل يدور حول المغالطات التاريخية التي يصعب تجاوزها، ولو أن أحداث الفيلم في إطارها العام حقيقية، إنما التفاصيل تخبرنا عكس ذلك، فالمعلومات متضاربة حول مكان ولادة ونشأة ويليام والاس لكن أكثرها ترجيحاً قالت إنه ابن رجل إقطاعي صغير يدعى مالكوم والاس، وهو ينافي ما شاهدناه بالفيلم أنه من فقراء الشعب، كما اتجهت بعض الآراء لوصف والاس بأنه كان متوحشاً ومجرم حرب، وأن طرفي حرب الاستقلال الاسكتلندية الأولى قاما بحرق وتدمير المدن وقتل وتشريد سكانها الآمنين، وأن والاس ذات نفسه أحرق وخرب وقتل السكان الآمنين في القرى الحدودية الإنكليزية كما فعل الإنكليز بالقرى الاسكتلندية، وما يؤكد هذا الادعاء هو تصريح مخرج ومنتج العمل ميل غيبسون حين علق على فيلمه قائلاً: «إن والاس الحقيقي كان همجياً، وكان يحرق قرى الناس ويدمرها، وشخصيته تشابه من يطلق عليه الفايكينغ اسم (المسعور)، فلم يكن والاس لطيفاً كما ظهر بالفيلم، وقد جعلناه يبدو بهذه اللطافة لأنه الطرف الطيب في الفيلم بمواجهة الطرف السيئ القاسي المتمثل بالإنكليز».

مما سبق نصل إلى استنتاج حتمي، أن من يرد التعرف على إحدى الشخصيات التاريخية والاطلاع على صفاتها أو سيرة حياتها، فما عليه سوى الابتعاد عن الصورة النمطية المعلبة التي تقدمها السينما لجمهورها، فهناك العديد من المراجع التاريخية والأبحاث المتخصصة لم ولن تجد لها مكاناً على الشاشة العملاقة.

ع الطالع والنازل!

إذاعة سوريانا..

| يكتبها: «عين»

حماسة شباب وصدق نيات!

احتفلت إذاعة سوريانا (إف إم) الدمشقية قبل أيام بمرور أربع سنوات على إطلاقها، وبمرور سنة على بثها الفضائي، وقد استضافتني الإذاعة عدة مرات فصرت أعرف طريقة العمل فيها والكثيرين من العاملين في برامجها، فهي إذاعة تعتمد أولا وأخيراً على اندفاعة الشباب العاملين فيها، وتعتمد على (الريلكس)، يعني يشتغلون بأريحية:

يقرؤون نشرات الأخبار.. يحاورون في الخبر والسياسة، وينقلون الخبر العاجل، ويثرثرون في بعض البرامج، ويسمعون أغنيات جميلة.

تولى مدير أخبار الإذاعة هشام عمران إدارتها في الشهور الأولى لانطلاقتها، وما إن انطلقت حتى كلف بإدارتها المذيع جمال الشيخ بكري، وكان يأتي باكرا. تجده في عمله بعد (جهجهة الضوء)، ويشتغل في كل البرامج، ولا يتعب.. مديرها الحالي، واسمه وضاح الخاطر، هو صحفي جريء، كان يعمل في الأخبار كما فهمت من زملائه، وعندما تولى إدارتها راح يديرها بطريقة الزمالة، فيحدّث أدواته ويشجع المندفعين من موظفيه في الإعداد والتقديم ويؤصل أداءهم..

وقال أحد العاملين في الإذاعة إن وضاحا قال مرة: الطموح هو في عمل ناجح، وليس في موقع غير ناجح!

وهذه فكرة شبابية فعلا..

سريعا، عرفنا إذاعة سوريانا.. انضمت إلى باقة الإذاعات السورية، وخاصة بعد أن شغلت حيزا لها على القمر الصناعي.. لونها يريح البصر، وإيقاعها لا يستفز حتى لو كانت تتحدث عن أخبار الحرب، كل شيء يمر بسلاسة.

لا نعرف إذا كان هناك نية لإغلاقها..

إذا أغلقت مثل تلاقي، لا قدر الله، أقترح على الشباب الاستمرار بجهودهم دون بث فضائي..

هناك تجارب عربية.. تمكنت من تمويل نفسها بنفسها.. ولو لم تكن تكاليف قناة تلاقي باهظة لنصحتهم النصيحة ذاتها..

المذيعة والغبار

غبار استوديو (٢) في التلفزيون أوقع المذيعة المعروفة رشا الكسار بنوبة سعال اضطر المخرج إثرها إلى الانتقال إلى فاصل طويل ريثما استعادت أنفاسها، وقال أحد المصورين إن صوتها غاب مع نوبة السعال تلك!

عودة موفقة!

عادت المذيعة (ميم) في أحد البرامج الصباحية في قناة محلية إلى الظهور بعد انقطاع دام عدة أشهر، مستفيدة من التغييرات التي حدثت في الإذاعة والتلفزيون، وعلقت إحدى المذيعات قائلة: جاءت التغييرات من حظها!

قيل وقال والحبل ع الجرار!

ازدحام المواظبين على دوامهم بعد الحملة الصارمة الأخيرة جعل (هوب هوب) التلفزيون يئن، وأحياناً يركب أربعة في المقعد، وأحياناً يقترحون دواماً بعد الظهر مثل المدارس!

الازدحام تسبب بزنقة في الميكرو، وبطبيعة الحال هذه تريد فتح الشباك لتتنفس، وتلك تريد إغلاقه لأنها تبرد، والثالثة تنحاز للأولى، والرابعة تنحاز للثانية.. والخامس يراقب بحذر!

ما إن كف الحديث عن الدوام، وبدأ الموظفون يعتادون عليه وعلى البصمة حتى بدأ الحديث عن دمج التعويضات والسقوف، وما إن خفت هذا الحديث حتى ارتفعت وتيرة حديث الشرائح المالية للسقوف!

أحد المنتفعين السابقين ردد بنزق: هادا مو شغل! فقال زميله: كان يسقف دون شغل!

عدد من العاملين زعلانين من عبارة المدير العام أنه لا يوجد لدينا ((هيكل)) يقصد محمد حسنين هيكل، فسألت مذيعة تتصدر الشاشة بعض الأحيان: يعني مين هيكل؟!

على سيرة هيكل، فعندما سمع أحد المثقفين القصة، علّق بفوقية قائلا: الأستاذ هيكل رحمه الله كان إعلاميا ورقيا ولم يكن يعمل في الإذاعة أو التلفزيون، ومثال السيد المدير العام غير موفق. فرد مثقف آخر: كان يجب أن يستبدله بفاروق شوشة مثلا!

انتباه!!!!

اتخذ قرار إغلاق قناة تلاقي!

كنت أريد أن يبقى اسمها، ولتغلق أكثر من واحدة!

قناة تلاقي، صورة عن تجربة الإعلام في لحظة الحاجة إليه وإلى معناه..

برجك اليوم ١٠/١١

نجلاء قباني

تبدو كالفراشة السعيدة تنتقل من مكان إلى آخر وترضي جميع المحيطين بك فأنت تتميز بنجومية حاول الاستفادة منها لترتب أمورك الشخصية والعاطفية.

قد تستفزك تصرفات صغيرة تشعر أنك لا تحتملها ما يجعلك تدخل في نقاشات غير مبررة فاضبط ردات فعلك وكلامك، فقد تجرح أحد المقربين من دون أن تقصد وحاور من حولك بهدوء.

أنت تمتلك الشجاعة والصبر والطموح الكبير لتصل إلى ما تريد ولو بعد حين فكوكب المهنة في مكان يمنحك الحظوظ والإرادة والقدرة للحصول على تضامن المحيط.

لا تقل أن وضعي جيد ولست أحتاج إلى أحد فالكل بحاجة للمساعدات وأنت منهم وكن متكيفاً ومرناً فالمساعدات آتية وستتحسن أوضاعك المالية والعملية.

قد تعجز عن السيطرة على نفسك بسبب الغضب أو عصبية مفاجئة نتيجة كلمة عفوية وتحتاج إلى الكثير من الشجاعة والهدوء لتخطي هذا اليوم من دون خسائر شخصية.

اليوم ضاغط لأن محيطك متطلب وأمورك فيها الكثير من المشاغل وحتى أمورك العائلية ضاغطة عليك والكل يطالبك بما لا تستطيع والالتزامات كثيرة والحظوظ قليلة.

تتلقى عروضاً مهنية جديدة أو مفاجآت تجعلك أكثر ارتياحاً، تدرس تحلل تفاوض فأنت تخوض نقاشات عائلية بدافع الارتباط أو مع شريك لتفرغ قلبك بكلام يعيش داخلك.

أحكامك ليست صحيحة هذا الشهر فأنت متهور ومشوش الذهن وتعاني من قلق فقد ينتقدك أفراد عائلتك على تصرفات يعدونها خاطئة لأنها لا تناسب ما يعتقدون.

ستميل إلى وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء كانت شخصية أم عملية فأنت مقدر ومحترم ومن حولك يشهد أنك الأفضل وأنك الأكثر ثقة وأماناً لمحيطك.

زيادة اليوم في الدخل ونشاط في العمل وإحساس بمحبة الآخرين لك، نظم مصروفك فالفرصة مهيأة للخروج من أزمة مالية طالب بحقوقك المفقودة فالحظ يرافقك.

أنت متفائل اليوم وتسعى للتجمعات والأضواء وللفت الأنظار والحظوظ مساعدة، فالفرح يحل ضيفاً على حياتك والتسهيلات حولك تستهدف أمورك عاطفيا وعمليا.

راجع حساباتك اليوم ونظم أمورك المادية والعملية والعاطفية واعترف بأخطائك، فلا تدخل في نقاشات غير مجدية ولا تفتح صفحات قديمة أو تدخل متاهات الماضي.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثل مصري.
٢ – علائم – والد – أشعل.
٣ – إله – ممثل سوري.
٤ – متشابهان – من المهن (م) – نصف عامر.
٥ – نقود – مصائب.
٦ – نصف دائم – أشعر (م) – أحمي (م).
٧ – صراع وقتال – أكمل.
٨ – أحرف متشابهة – نافية – للتمني (م).
٩ – يم – يفجره (م).
١٠ – إحدى زوجات إبراهيم عليه السلام – حرف ناصب.
١١ – ممثل سوري – للنداء (م).
١٢ – من الحيوانات المفترسة – شاعر مصري راحل (م).

عمودي:

١ – مطرب سوري راحل.
٢ – من الخضراوات – غير ممكن الحصول (م).
٣ – متشابهان – طليق (م) – معبر.
٤ – حواجز – نفوز (م).
٥ – أفكار – حروف متشابهة.
٦ – مراحل – للتمني (م).
٧ – سلاحي (مبعثرة) – قلب (م) – أخلاق (م).
٨ – مرٌ – للتأوه – عشرة بالأجنبية.
٩ – مرافئ – بيت (م).
١٠ – نشجع – من الفواكه – اسم موصول.
١١ – دون ملابس (م) – تحمَّل – والدة.
١٢ – أقبل وأحضن (م) – دولة عربية.

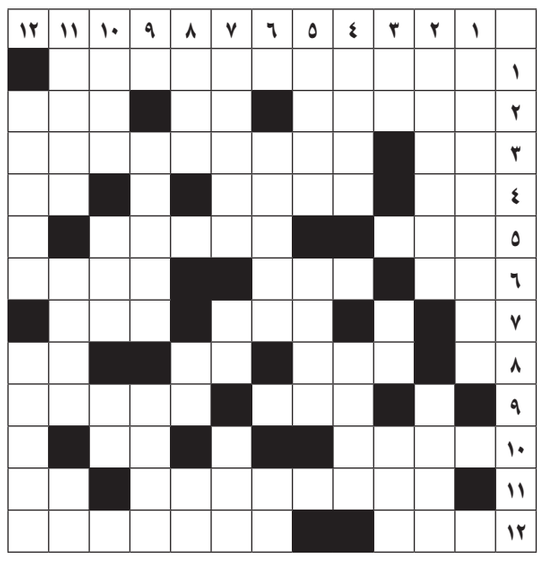

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	د	و	ا	ر	د	ن	و	ر	ت	و	ن
٢	م	ع	ر	ف	هـ	■	و	هـ	■	ر	ق	م
٣	ب	م	ك	ر	ا	■	ق	ر	ي	ب	■	ر
٤	ي	هـ	■	■	ب	ل	■	ا	ب	ح	ر	■
٥	ر	■	م	ن	■	ا	ي	ن	د	■	ي	س
٦	ت	و	ت	■	ل	ق	■	■	ا	م	■	ل
٧	و	■	ر	ج	ا	■	ا	ر	■	ر	ن	ا
٨	ا	ن	■	■	م	ن	ا	غ	ر	ي	م	س
٩	ي	ع	ي	ن	■	ر	ا	ب	■	ض	ا	ل
١٠	ك	ر	و	ا	ت	ي	ا	■	س	■	■	■
١١	و	ف	ا	ا	■	د	ا	ع	ل	■	■	ل
١٢	■	■	ر	ت	ب	■	ا	ع	م	ا	ر	هـ

كلمة السر

ا	ل	ت	ي	م	ا	ب	هـ	ن	ا	غ	ح
م	ن	ت	ق	ر	ف	ع	ا	ا	م	ر	ب
ا	ب	م	ا	هـ	و	د	خ	ل	و	ي	ي
ح	م	ن	ح	و	ل	ك	ر	د	ع	ب	ن
د	ا	و	ا	ج	ب	ن	ا	ا	د	ة	ي
ا	ن	ا	ر	و	ض	ح	ل	ع	ى	ل	ع
ث	س	ف	ب	ي	ن	ن	ا	ي	م	ن	ك
ك	ا	ل	ب	د	ي	ل	ك	ل	د	ي	ل
ف	ا	م	ج	ن	ق	ر	ت	ف	ن	م	هـ
و	ي	ي	ر	ج	ي	م	ا	ي	ا	ن	ي
ر	م	ا	ة	ي	ل	ء	ا	ع	ل	ا	ا
ظ	و	ب	ي	ن	ك	د	ا	م	ب	و	ن

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: فنان سوري.

(بما أن ظروفك العائلية هي التي فرقت بيني وبينك... وبما أن كل ما يجري من حولك من أحداث غريبة يدلك على أنه من واجبنا أن نفترق... ما هو الداعي لحضور البديل بعد أيام من آخر موعد بيننا...)

SUDOKU

2					9	3		
	1		6			7		
5				4			8	9
		1	9				3	
7			1		5			4
	3				2	5		
9	6			8				5
		3			7		1	
		5	4					3

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	5	2	6	7	4	9	3	1
9	3	4	1	5	2	6	8	7
6	1	7	8	9	3	5	2	4
7	4	3	9	8	1	2	6	5
2	6	9	7	4	5	8	1	3
1	8	5	3	2	6	4	7	9
3	9	1	4	6	8	7	5	2
5	7	8	2	3	9	1	4	6
4	2	6	5	1	7	3	9	8

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٤/٣١°	١٥/٣١°
حمص	١٨/٢٩°	١٩/٣٠°
حلب	١٦/٣١°	١٧/٣١°
اللاذقية	١٩/٢٨°	٢٠/٢٩°
السويداء	١٤/٢٧°	١٥/٨٧°
الحسكة	١٥/٣٣°	١٥/٣٢°

من هو؟

مخرج مصري إذا جمعت الأحرف:

١ + ٣ + ٤: من القوارض.
٧ + ٥ + ٨: مهنّد.
٢ + ٦: حرف عطف.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: هاني رمزي.